AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

"الأُصُولِيَّةُ الإِسْلَامِيَّة" فِي فِكْرِ الاسْتِشْرَاقِ الإِسْرَائِيلِيّ،

مِن خِلَالِ كِتَابِ "מאחורי הקוראן مَا وَرَاء القُرأَن"، لِلكَاتِب חי בר-זאב

يحيى محمد عبد الخالق خليل
قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

"الأُصُولِيَّةُ الإِسْلَامِيَّة" فِي فِكْرِ الاسْتِشْرَاقِ الإِسْرَائِيلِيّ، مِن خِلَالِ كِتَابِ "מאחורי הקוראן مَا وَرَاء القُرآن"، لِلكَاتِب חי בר-זאב

يحيى محمد عبد الخالق
قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: yahiamohamad@azhar.edu.eg

الملخص:
جاء كتاب "מאחורי הקוראן مَا وَرَاء القُرآن" في محاولة من الكاتب لمواصلة موجة الكتابات الاستشراقية، تلك الكتابات التي ما تركت مجالًا من مجالات التأليف باللغة العربية إلا وتطرقت إليه، وعلى رأس تلك المجالات ما يتعلق بالقرآن الكريم. وقد انبَرَت الأقلامُ، وفاض مدادُها في الكتابات الاستشراقية حول "الأصولية الإسلامية"، وبلغَ الخلْطُ والتزييفُ في هذه القضية شأوًا بعيدًا، حتى تكسَّرتْ فيها النِصالُ على النصالِ، فانعكس ذلك على تقييمها، والحكم على المنتسبين إليها، لذا حاول البحثُ توضيح معنى الأصولية، وأخذ على عاتقه محاولة دراسة تحليل ما ورد في الكتاب –عينة الدراسة- حول هذه القضية، ونقده.

الكلمات المفتاحية: الأصولية ، الإسلام ، الاستشراق ، القرآن ، نقد.

Islamic Fundamentalism In The Thought Of Israeli Orientalism

Yahia Mohammad Abdulkhaleq
Department of Hebrew Language and Literature, Faculty of Languages & Translation, Al Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: yahiamohamad@azhar.edu.eg

Abstract:
The book מאחורי הקוראן" what the Qur'an reads" came in an attempt by the writer to continue the wave of Orientalist writings, Those writings didn't left a field of authorship unless it came over it . on top came what is related to the Holy Qur'an. The pens have emerged, and their outreach has exploded in Orientalist writings on "Islamic fundamentalism", and the confusion and counterfeiting in this issue reached a distant matter, until the blades were broken on them, so this was reflected in their evaluation, and the judgment on those affiliated with it,. So the research attempted intensively, to clarify the meaning of fundamentalism, study and analyze the content of the book _ study sample on this issue and it's criticism.

Keywords: Fundamentalism, Islam, Orientalism, Qur'an, Criticism.

المقدمة

الحمد لله كما علمنا أن نحمد، وصلاةً وسلامًا على خير خلقه سيدنا محمد، وبعد: فإن المتابع لنتاج الحركة الاستشراقية يجد –بما لا يدعُ مجالًا للشك– أن مجال العقيدة الإسلامية من أهم المجالات التي أعمَلَ فيها المستشرقون مداد أقلامهم، وما نشأ الاستشراق في مجال الدراسات الإسلامية –أصلًا– إلا لدراسة العقيدة الإسلامية، ومحاولة إيجاد الوسائل والعوامل التي يمكن تطويرها لنقض هذه العقيدة، وتشويه أصولها.

وقد جاء كتاب "מאחורי הקוראן מַا وَرَاء القُرآن" في محاولة من الكاتب لمواصلة موجة الكتابات الاستشراقية، تلك الكتابات التي ما تركت مجالًا من مجالات التأليف باللغة العربية إلا وتطرقت إليه، وعلى رأس تلك المجالات ما يتعلق بالقرآن الكريم، وقد قال الكاتب חי בר–זאב[1] في تعريفه بهذا الكتاب:

"אחד מהנושאים המרתקים שזוכה לדיונים ולוויכוחים בעולם הוא מערכת היחסים הדו–ערכית בין יהדות לאסלאם. מרבית האנשים מודעים למציאות בה העולם הערבי–מוסלמי אינו מוכן להשלים עם קיומה של מדינה יהודית. עמדה זו נסמכת על האמונה שהאסלאם לא מכיר במדינה יהודית".[2]

"تُعد قضية العلاقة الثنائية بين اليهودية والإسلام من أكثر القضايا التي نالت حظًا وافرًا من النقاش والجدل في العالم. يُدرك معظم الناس حقيقة أن العالم العربي والإسلامي لا يمكنه التسليم بقيام دولة يهودية. يعتمد هذا الموقف على عقيدة أن الإسلام لا يعترف بدولة يهودية".

(1) حاول الباحث –قَدْرَ وسعه– إيجاد أي تعريف للكاتب فلم يجد إلا ما ذكرته دار نشر (אוריון) على موقعها الإلكتروني في إطار تعريفها بالكتاب، فذكرتْ أن: (חי בר-זאב– حَيْ بَرْ–زئيف) عمره (60 سنة)، يعيش بين فرنسا وإسرائيل. يعمل معلمًا لليهودية، وباحث متخصص في الإسلام. كما أنه يكتب تحت اسم مستعار، ولا يكشف عن شخصيته الحقيقية؛ خشية أن يصيبه أذًى من متطرفين مسلمين [على حد زعمه]، مثلما حدث في قضية الكاتب البريطاني –ذي الأصول الهندية– (سلمان رشدي).

(2) עיין: עטיפת ספר מאחורי הקוראן: בירורים בעניין יצירת הקוראן ובעמדות של היהדות והאסלאם זו מול זו: חי בר-זאב, ההוצאה לאור: דפים מספרים, 2011.

مَنْهَجُ الدِرَاسَة

لَمَّا كَانَ النَّقْدُ هُوَ "فَنٌّ تَحْلِيل الآثَارِ الأَدَبِيَّة، وَالتَّعَرف إِلَى العَنَاصِرِ المُكَوِّنَةِ لَهَا، للاِنْتِهَاءِ إِلَى إِصْدَارِ حُكْمٍ يَتَعَلَّقُ بِمَبْلَغِهَا مِن الإِجَادَة. وَهُوَ يَصِفُها أَيْضًا وَصْفًا كَامِلًا مَعْنًى وَمَبْنَى، وَيَتَوَقَّفُ عِندَ المَنَابِع البَعِيدَة وَالمُبَاشِرَة، وَالفِكرَة الرَّئِيسِيَّة، وَالمُخَطَّط، وَالصِلَة بَيْنَ الأَقْسَام، وَمَيْزَاتِ الأُسْلُوب، وَكُلّ مُرَكَّبَات الآثَار الأَدَبِيَّة"؛ [3] لِذَا فَإِنَّ المَنْهَجَ التحلِيلِيّ النَقْدِىّ سَيَكُونُ هُوَ المَنْهَجُ المُتَّبَع فِى دِرَاسَةِ هَذَا الكِتَاب.

الدِّرَاسَاتُ السَابِقَة

لَمْ تَتَوَقَّف عِنَايَةُ المُستَشرِقِين الإِسرَائِيلِيِّين بِالإِسْلَامِ وَبِالقُرآنِ الكَرِيمِ مُنْذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ تَتَوَقّف الدِرَاسَاتُ الَّتِى تَتَنَاوَلُ الأَفْكَار وَالإِنْتَاج الاستِشرَاقِىّ الإِسرَائِيلِىّ، ومِن هَذِهِ الدِرَاسات:

1- مَفَاهِيمٌ إِسْلَامِيَّةٌ فِى كِتَابَاتِ المُستَشْرِقِينَ الإِسْرَائِيلِيّينَ المُعَاصِرِينَ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ: "האיסלאם קווי-יסוד" "مَلَامِحُ الإِسْلَامِ الأَسَاسِيَّة"، مُصْطَفَى مَحْمُود حَسَن حُسَين، رِسَالَةُ مَاجِسْتِير (غَيْرُ مَنْشُورَة)، كُلِّيَّةُ اللُّغَاتِ وَالتَرجَمَة، جَامِعَةُ الأَزْهَر، القَاهِرَة، 2009م.

2- كتاب "مَن هو محمدٌ، أنبيٌ أم مُؤَسِّسُ حركةٍ مقاتِلة؟" لـ دُورُون حَكيمي، وسام أحمد سالم أحمد حشاد، رِسَالَةُ مَاجِسْتِير (غَيْرُ مَنْشُورَة)، كُلِّيَّةُ اللُّغَاتِ وَالتَرجَمَة، جَامِعَةُ الأَزْهَر، القَاهِرَة، 2017م.

مُحتوياتُ الدِراسَة

- المبحث الأول: تعريفاتٌ مُؤَسِّسَة

أولًا: تعريفاتٌ مُؤَسِّسَة.

ثانيًا: الأصولية الإسلامية، ونشأتها.

([3]) المعجم الأدبي: جبور عبد النور، بيروت، دار العلم للملايين، 1984م، ط 2، صـ 283.

ثالثًا: الأصولية اليهودية، ونشأتها.

- المبحث الثاني: الأصولية الإسلامية في فكر الكاتب: عرْضٌ ورَدّ

أولًا: رفْض المسلمون وجود الحركة الصهيونية.

ثانيًا: الزعم بزيادة قوة الإرهاب الإسلامي!

ثالثًا: دعوى انتشار الإسلام بقوة السلاح!

رابعًا: الادعاء بفشل الإسلام في بناء مجتمع قويم!

- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريفاتٌ مُؤَسِّسَة

انبَرَت الأقلامُ، وفاض مدادُها في الكتابات الاستشراقية حول "**الأصولية الإسلامية**"، وبلغَ الخلْطُ والتزييفُ في هذه القضية شأوًا بعيدًا، حتى تكسَّرتْ فيها النِصالُ على النصالِ، فانعكس ذلك على تقييمها، والحكم على المنتسبين إليها، لذا سيحاول البحثُ –في البداية– الكشف عن المعنى اللُّغوى للفظة "**أصولية**"، في اللغة العربية والعبرية.

أولًا: تعريف الأصولية

- **في اللغة العربية:**

ورد في المعجم الوجيز أن (أَصْلُ) الشيءِ: أَساسهُ الذي يقوم عليه. ومنه: أُصولُ الحكمِ، وأُصول الكتاب. و(الأُصول) أُصولُ العلوم: قواعدها التي تُبني عليها الأحكام. والنِّسبة إليها: أُصولِيّ.[4]

وذكرَ ابنُ منظورٍ في لسانه أن (الأصل) هو: "أسفلُ كلِّ شيءٍ، وجمعُهُ أُصول. لا يُكَسَّرُ على غير ذلك".[5] كما أن لفظة **أصولية** في المعاجم العربية تُشتق من الأصل، ويعني: "الجذر أو منبت الأشياء، والأنساب والأعراق للأفراد، والقوانين والقواعد التي يُبنَى عليها العلم، والأصيل هو الثابت، والشديد، والحقيقي، والدليل".[6]

أما مصطلح (**الأُصولي**) في الفكر الإسلامي فيُطلقُ على الفقهاء والمتكلمين وعلماء الحديث،[7] إلا أنَّ الموسوعات المتخصصة جعلت هذا الوصف حكرًا على الفقهاء،[8] وعليه؛

([4]) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2005م، صـ 19.

([5]) لسان العرب: ابن منظور، مادة (أصل)، صـ 89.

([6]) المنجد في اللغة والأعلام: لويس المعلوف، بيروت، دار المشرق، 1987م، ط 29، صـ 12.

([7]) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970م، جـ 1، صـ 338.

([8]) أصول: بحث بدائرة المعارف الإسلامية: يوسف شاخت، القاهرة، دار الشعب، ب. ت. ، صـ 482.

فالأصـــوليون هم: علماء الشـــريعة الذين يعتمدون في آرائهم على القرآن والســـنة والإجماع والقياس.[9]

أما (الأصـــولية) –Fundamentalism– بالمعنى الذي شـــاع مضـــمونه في الأوســـاط الإعلامية والثقافية والسـياسـية المعاصـرة؛ فهي مصـطلحٌ غربيُّ النشـأة والمضـمون، ويحوي أصـــله العربي مضـــامين ومفاهيم أخرى تغاير مضـــامينه الغربية التي يقصـــد إليها الآن متداولوه.[10]

- **في اللغة العبرية**

اســـتعمل الكاتب (حَيْ بَرْ–زئيف) في كتابه –موضـــوع الدراســـة– مصـــطلح (**הפונדמנטליזם האסלאמי**) مقابلًا لمصـطلح (**الأصـولية الإسـلامية**). وسـنورد فيما يلي تعريف هذا المصطلح في المعاجم العبرية:

معجم רב–מלים:

פוּנְדָמֶנְטָלִיזְם (الأصولية)

- קנאות דתית קיצונית, דבקות קיצונית בצורה הקדומה והבסיסית של עיקרי הדת .
- التعصب الديني المتطرف، والتمسك الشديد بالشكل القديم والأساسي للعقائد الدينية.
- (אסלאם) תנועה התובעת קיום חמור וקפדני של מצוות הקוראן וחוקי האסלאם. הפונדמנטלים באיראן צבר תנופה גדולה עם נפילת משטר השאה והשתלטותו של חומֵיני.[11]

(9) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1986م، جـ 5، صـ 61.

(10) ينظر: معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام: د. محمد عمارة، القاهرة، نهضة مصر، صـ 42.

(11) רב-מלים: המילון השלם לעברית החדשה: יעקב שויקה, ישראל, המרכז לטכנולוגיה חינוכית משכל, 1997, מהדורה ואשונה, כרך חמישי, עמ' 1453.

- (الإسلام) هو حركة تطالب بالالتزام الصارم بأوامر القرآن وبأحكام الإسلام، وقد اكتسبت الأصولية في إيران زخمًا كبيرًا مع سقوط نظام الشاه، وصعود الخميني.

أما معجم אבן-שושן فقال في تعريفها:

- **פונדמנטליזם** ל (נ') [ראו פונדמנטלי]

1. אֱצֶל הַמִּסְלְמִים – אֱמונָה מֻחְלֶטֶת בְּכָל מִלָּה וּבְכָל אוֹת הַכְּתוּבוֹת בַּקוֹרָאן

2. [בהשאלה] קַנָּאוּת דָּתִית.[12]

- **פונדמנטליזם** ל (נ') [ראו פונדמנטלי]

1- عند المسلمين: الإيمان الشديد بكل كلمة وحرف ورد في القرآن.

2- [مجازًا] التعصب الديني.

ويعرض المستشرق الإسرائيلي (נוהאד עלי- نُهاد علي) تعريفًا للأصولية، يقول:

"פונדמנטליזם הוא מערכת אמונות ודעות הקוראת תיגר על המצב הקיים ושואפת לשינוי באורח החיים. אלו הדוגלים בו סבורים שלהיות פונדמנטליסט פירושו להיוולד מחדש. כלומר, האדם מקבל מערכת אמונות ואידיאות שיוצרת אדם חדש".[13]

"الأصولية هي مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتحدى الوضع الحالي وتسعى إلى تغيير نمط الحياة. ويعتقد الذين ينادون بها أن كون المرء أصولياً يعني أن يولد من جديد؛ أي أن يتقبل الإنسان مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تخلق شخصًا جديدًا".

(12) מלון אבן-שושן, אוצר המלים המקיף של העברית לתקופתינו, אבן שושן, הוצאת עם עובד, 2003.

([13]) בין עובדיה לעבדאללה-פונדמנטליזם אסלמי ופונדמנטליזם יהודי בישראל: נוהד עלי, ישראל, הוצאת רסלינג, 2013, עמ' 27.

ثانيًا: الأصولية الإسلامية

تعامل البحث –فيما مضي– مع تعريف الأصولية، وبدا مدى التغاير بين العلماء في طرح تعريفها، والباحث يرى أن هذا التغاير راجعٌ إلى اختلاف فَهْمِ العلماء لتلك الظاهرة – الأصولية، فاختلاف الفَهْم أدَّى بطبيعة الحال إلى اختلاف التعريف.

وهذا الاختلاف الواقع بين الباحثين حدا (هاينريش فيلهلم شيفر) في كتابه (صراع الأصوليات –التطرف المسيحي، التطرف الإسلامي والحداثة الأوروبية) إلى اقتراح تعريف شكلي بحت للأصولية الدينية، وحَسْب زعمه فإنه يرى أن أي حركة تعتبر أصولية إذا ما تحقق فيها شروط ثلاثة:

1- إذا ما كانت الحركةُ تجعلُ القناعات الدينية مطلقةً، أيًّا ما كان محتواها العقائدي.

وهذا المعيار يهدف إلى نوع خاص من بناء الهوية، ويتحقق بوضع الفاعلين حدودًا منيعة تعزلهم وتفصلهم عن الآخرين، من خلال إضفاء صفة الإطلاق على قناعاتهم العقائدية.

2- إذا ما استمدت الحركة من أصوليتها استراتيجيةَ هيمنة اجتماعية، تحاول من خلالها إخضاع الحياة الخاصة والعامة لإملاءات قناعاتها الديني.

3- إذا ما كان السياق لمثل تلك الاستراتيجية هو التسييس الجوهري لجميع ظروف الحياة في عمليات التحديث.[14]

وهذه المقدمةُ السالفةُ ستصل بنا بدايةً إلى حقيقتين:

الأولى: أن الأديان السماوية الثلاثة عرفت صورًا وأنماطًا مختلفة من الأصولية الدينية، وقد تباينت تلك الأصولية واختلفت بصورة تجعل من الصعب ربطها بشكل ميكانيكي

(14) للمزيد؛ ينظر: صراع الأصوليات– التطرف المسيحي، التطرف الإسلامي، والحداثة الأوروبية: هاينريش فيلهلم شيفر، ترجمة: د. صلاح هلال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م، صـ 18 وما بعدها.

وتلقائي بالدين التي تُعلن ارتباطها به، وهذا يقتضي القول بأن الأصولية ظاهرة عامة (عابرة لكل الأديان)، ومن الصعوبة بمكان حصرها داخل إطار دين سماوي واحد.

الثانية: من الأهمية بمكان دوام النظر إلى الحركات الأصولية باعتبارها ليست فقط ظاهرة دينية، أو أن بنائها الفكري يحدده فقط النص العقائدي؛ إنما أيضًا -وأحيانًا أساسًا- السياق الإجتماعي والسياسي الذي تحيا فيه، وتبعًا للإطار العقائدي الذي تنطلق منه.[15]

والباحث يعاضِدُ هذا الرأي، ويرى أن نقْل التصور الغربي لكلمة (**أصولية**)، وربطه بالدين الإسلامي، ينقل إلى ذهن المتلقي معاني العنف والإرهاب التي ارتبطت بتلك الأصولية الغربية، والإسلام بريئٌ من أي عنف أو إرهاب.

ثالثًا: الأصولية اليهودية

"تُعرَف الأصولية اليهودية -على نحو موجز- على أنها الإيمان بأن الأرثوذكسية اليهودية القائمة على التلمود البابلي، وبقية الكتابات التلمودية، ومُجمَل الشريعة اليهودية؛ مازالت صالحة، وسوف تظل كذلك أبدًا، ويؤمن الأصوليون اليهود بأن الكتاب المقدس نفسه لا يُعتد به ما لم يُفسر على النحو الصحيح من خلال كتابات التلمود".[16]

وهذا يعني أن الأصولية اليهودية المعاصرة؛ ما هي إلا محاولة للعودة إلى المجتمع المدني، الذي كان موجودًا قبل ظهور الحداثة.

ويرى (إِيَان لُوسْتِك) أن إعادة بسط اليهود سيادتهم على أرض إسرائيل [يقصد فلسطين!] قد أحدث ثورة حقيقية في الحياة اليهودية وفي بنيتها. ويذهب إلى أن الحركة الصهيونية كان لها نتائج لم يتوقعها قادة تلك الحركة، من تلك النتائج تبلور حركة أصولية يهودية فاعلة عميقة

(15) ينظر: الأصولية: د. عمرو الشوبكي، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ط 1، صـ 121.

(16) الأصولية، صـ 11.

الجذور. كما يعتقد (إيَان لُوسْتِك) أن حرب الأيام الستة سنة 1967م، كانت سببًا رئيسًا في نشأة الأصولية اليهودية المعاصرة، وأن المرحلة الأولية من تطور تلك الحركة انتهت بعد سبعة أعوام، عقب حرب يوم الغفران، بقيام حركة (גוש אמונים[17]– جوش إيمونيم).[18]

ذكرنا فيما مضى أن الأصولية كفكرة ليست حكرًا على دين بعينه، ويذهب (إسرائيل شاحاك) إلى أن: "القواعد الأساسية للأصولية اليهودية هي نفسها الخاصة بالديانات الأخرى: إعادة بعث وإحياء المجتمع الديني (النقي)، والورع المفترض وجوده في الماضي".[19]

(17) גוש אמונים: حركة إجتماعية دينية وطنية، ظهرت عقب حرب يوم الغفران، وتهتم بإحياء الاستيطان الإسرائيلي في يهودا والسامرة وقطاع غزة ومرتفعات الجولان، وتعزيز الاستيطان في النقب والجليل. نشأت الحركة أساسًا من خلال المشاعر الدينية، إلا أنها في سنواتها الأولى طغى عليها العلمانيون، وكان معظمهم من العاملين. كان القائد الروحي لحركة جوش إيمونيم هو الحاخام تسفي يهودا كوك –رئيس مركز الحاخام شيفا والحاخام أفراهام يتسحاق كوهين كوهين، الذي شجع طلابه، بعد أزمة حرب يوم الغفران، على تعزيز مشروع الاستيطان وإقامة المستوطنات في أنحاء "أرض إسرائيل الكبرى"، وخاصة في يهودا والسامرة، وقطاع غزة ومرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء. وقد تأسست الحركة رسميًا بعد حوالي ستة أشهر من حرب يوم الغفران، في فبراير 9 فبراير 1974.

ينظر:

https://www.hamichlol.org.il/גוש_אמונים تاريخ الدخول: 18/ 4/ 2020م، ساعة الدخول: 11 : 30.

(18) للمزيد؛ ينظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل: إيان لوستك، ترجمة: حسني زينه، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991م، ط 1، صـ 26.

(19) الأصولية اليهودية في إسرائيل: إسرائيل شاحاك؛ نورتون متسفينسكي، ترجمة: ناصر عفيفي، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، 2001م، صـ 13.

المبحث الثاني

الأصولية الإسلامية في فِكْرِ الكاتب (عرْضٌ وَرَدّ)

حاول الباحثُ في المبحث السابق وَضْع أرضية وقاعدة ينطلِقُ منها في مناقشة عدد من القضايا التي نثرها الكاتب (حَيْ بَرْ-زئيف) في ثنايا كتابه عينة الدراسة.

ومن نافلة القول أن نشير -بدايةً- إلى ما ذكره الدكتور/ محمد جلاء إدريس، في كتابه (الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية)، حيث قال: "إن كان للاستشراق اليهودي في المصادر العبرية من تجديدٍ وإضافةٍ يمكن لنا أن نعترف بها؛ فهي تلك الإضافة المتمثلة في تبني الفكرة الصهيونية، والعمل على نشرها من خلال استغلال النصوص القرآنية بخاصة، في محاولة لإقناع المسلمين بهذه الفكرة".[20]

والناظرُ إلى الآثار السلبية للفكر الاستشراقي، يجد أن تشويه صورة الإسلام والمجتمع الإسلامي من أخطر الآثار السلبية؛ وذلك لأن المسلمون في بلادهم ثابتون على عقيدتهم، متمسكون بها، مطمئنون إليها، بينما صورة الإسلام خارج العالم الإسلامي، يتم تشويهها وتقديمها في صورة مزيفة، غير حقيقية، عن طريق الاستشراق.[21] ومن تلك القضايا التي يُروج لها الكاتب (حَيْ بَرْ-زئيف) في كتابه، وتُعطي انطباعًا سيئًا عن الإسلام:

1- رَفْض المسلمون وجود الحركة الصهيونية.

2- الزعم بزيادة قوة الإرهاب الإسلامي!

3- دعوى انتشار الإسلام بقوة السلاح!

([20]) الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية: (الدكتور) محمد جلاء إدريس، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1995م، صـ 212.

([21]) للمزيد؛ ينظر: الآثار السلبية للفكر الاستشراقي في المجتمع الإسلامي: د. محمد خليفة حسن، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مجلة رسالة المشرق، السنة الثالثة، 1995م، صـ 14.

4- الادعاء بفشل الإسلام في بناء مجتمع قويم!

وسيحاول الباحث -فيما يلي- عرْض ما ذهب إليه الكاتب (حَيْ بَرْ-زئيف)، والرد عليه.

أولًا: رَفْضُ المسلمون وجود الحركة الصهيونية

لقد أبانَ الكاتب -في تقدمة كتابه- عن خبيئة نفســـه، ودوافعه التي جعلته يؤلف هذا الكتاب، حيث قال:

"מאז הקמתה מצויה מדינת ישראל בבעיה קיומית. רוב האומות הערביות-מוסלמיות מסרבות להשלים עם עצם קיומה של תנועה לאומית ציונית. התנגדות זו קדמה בעשרות שנים לכינון מדינת ישראל או להופעתה של בעיית הפליטים הפלסטינים".[22]

"تعيش دولة إسرائيل منذ إقامتها مشكلة متعلقة ببقائها، تتمثل في رَفْض غالبيةُ الشعوب العربية الإســـلامية التســـليمَ بوجود حركة قومية صـــهيونية. هذا الرفض موجود قبل قيام دولة إسرائيل وقبل ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينين بعشرات السنين.

ثم شرع الكاتب -عقب ذلك- في توضيح مصدر هذا الرفض، وأسبابه؛ فيقول:

"אין ספק, התנגדות זו נובעת, בחלקה הגדול, מתוך האסלאם עצמו; מדינה יהודית בארץ-ישראל עומדת בסתירה לעקרונות יסוד אסלאמיים, דבר היוצר תשתית רחבה לעוינות מצד מדינות ערב וארצות האסלאם כלפי היהודים בכלל וישראל בפרט".[23]

"لا ريب أن هذا الرفض نابعٌ _في جزئه الأكبر_ من الإســـلام نفســـه؛ فدولة يهودية في أرض إسرائيل تناقض قواعد الإسلام الأساسية، مما يتسبب بشكل كبير في خلق العداوة لدى العرب والدول الإسلامية إزاء اليهود بشكل عام وإسرائيل بشكل خاص".

([22]) מאחורי הקוראן, עמ' 9.

([23]) שם, שם.

فهل حقًا ترفض الشعوب العربية الإسلامية التسليم بوجود الحركة الصهيونية؟ وهل هذا الرفض نابع من الإسلام؟ وهل تُقَابَل المشاريع الاستيطانية في إسرائيل بالعداء من قِبَل الدول العربية والإسلامية؟ والإجابة على هاتيك الأسئلة نقول:

شرعت الصهيونية –منذ أن وضعت فلسطين نُصْبَ أعينها– في تنفيذ مخططها بشكل تدريجي؛ حتى تصل في نهاية المطاف إلي غايتها في إقامة دولة لليهود في فلسطين، زاعمةً أن هذه الأرض هي "أرض إسرائيل"، ولم تشرع الصهيونية في تنفيذ أهدافها مرة واحدة، بل أخذت في تحقيقها تبعًا للظروف العامة التي تعيشها من ناحية، والأحداث التاريخية في العالم واستغلال لهذه الأحداث من ناحية ثانية.

ونتيجة لذلك؛ كان كل شبر تحتله إسرائيل من الأراضي العربية بمثابة خطوة في سبيل تحقيق حلم ما يعرف باسم "إسرائيل الكبرى"، وقد نشأت –تبعًا لذلك– حركة (ארץ ישראל השלמה[24] –أرض إسرائيل الكاملة) بعد حرب 1967م، وسبب نشأة هذه الحركة هي أن أعضاءها رأو أنه لا يمكن لإسرائيل أن تتخلي عن أية أراضٍ عربيةٍ احتلتها؛ لأنها تعتبرها جزءًا من "أرض إسرائيل".[25]

(24) ארץ ישראל השלמה: هو مصطلح جيوسياسي وأيديولوجي في تاريخ الركة الصهيونية وسياسة دولة إسرائيل، والتي تشير إلى أرض إسرائيل ضمن الحدود التاريخية الموصوفة في مصادر كتابية أو تاريخية، وتعتبر هذه الحدود هي الحدود المنشودة للدولة اليهودية أو دولة إسرائيل انتشرت أرض إسرائيل بأكملها بعد عام 1967 في إشارة إلى الرغبة في تطبيق السيادة الإسرائيلية على المناطق الواقعة خارج الخط الأخضر التي انتقلت إلى إسرائيل .تستند رؤية "أرض إسرائيل" الكاملة إلى حد كبير على حدود "أرض إسرائيل" وفقًا لأراضي الانتداب البريطاني حتى عام 1921.
ينظر:
https://www.hamichlol.org.il/ארץ_ تاريخ الدخول: 18/ 4/ 2020م، ساعة الدخول: 12 : 00.

(25) للمزيد من المعلومات؛ ينظر: "خطة فك الارتباط" بين التأييد والرفض دراسة في رواية "כוד כחול– شفرة زرقاء" لتسفيكا عاميت: د. جمال عبدالسميع الشاذلي، القاهرة، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، 2010م، مجلد 25، العددين 3، 4، صـ 67.

وغيرُ خَافٍ على بصيرٍ أن ما أقدمتْ عليه الحركة الصهيونية من احتلال فلسطين سيجعل الصراع العربي–الإسرائيلي مستمرًا وقائمًا، وسيجعل ملامحه تتجدد وتبرز من حين لآخر، ولن يجف مداد الباحثين أمام الكتابة عن أولئك الذين اغتصبوا أرض فلسطين، وطردوا شعبها، واستقدموا اليهود من الحارات التي يعيشون فيها في كافة بلاد أوروبا؛ ليقيموا وطنًا خاصًا بهم باسم الدين.[26]

ولم تكتفِ الحركة الصهيونية باحتلالها لأرض فلسطين؛ بل دأبت –وما تزال– على اتهام شعوب العالم بعداء اليهود تحت مسمى "العداء للسامية"[27]، وقد ألصقت إسرائيل هذه التهمة بالشعوب العربية والإسلامية، بل إنها وجهت الدعوة لليهود العرب للهجرة إلى فلسطين، تحت زعم أن العرب قد ارتكبوا جرائم ومجازر ضد الأقلية اليهودية العربية.[28]

أما حديث الكاتب (حَيْ بَرْ–زئيف) عن مقابلة الدول العربية والإسلامية للمشروعات الاستيطانية في إسرائيل بالعداء؛ فلا أدل للرد على هذا الزعم من الإشارة إلى ما ذكره الدكتور/ محمد جلاء إدريس في بحثه المُعنوَن بـ"الاستيطان في الفكر الإسرائيلي"[29]، حيث قال:

([26]) تقدمة د. عاصم الدسوقي لكتاب إسرائيل الأخرى بين دهاليز السياسة وغطرسة القوة: د. عبدالخالق عبدالله جبة، القاهرة، 2015م، ط 1، صـ 7.

([27]) "العداء للسامية": مفهوم "العداء للسامية" مفهوم يهودي صهيوني، معناه الحرفي "ضد السامية"، ويُترجَم أحيانًا إلى العربية "بالمعاداة للسامية"، و"اللاسامية"، و"كراهية السامية"، ويُقصد بالعداء للسامية عداء الشعوب اليافثية والحامية (الهندو أوروبية والأفريقية) للشعوب السامية. وقد تم اختزال "العداء للسامية" في اليهود، وإخراج بقية الساميين من حظيرة السامية، واعتبار اليهود ساميين يعيشون في مجتمعات ليست سامية؛ هي المجتمعات الهندو أوروبية.

للمزيد من المعلومات، ينظر: تمهيد د. محمد خليفة حسن لكتاب إسرائيل الأخرى بين دهاليز السياسة وغطرسة القوة، صـ 11 وما بعدها.

([28]) المرجع السابق، صـ 11.

([29]) الاستيطان في الفكر الإسرائيلي: د. محمد جلاء إدريس، القاهرة، مكتبة الآداب، مجلة الدراسات الشرقية، 2008م، العدد 41، صـ 11.

"الاستيطان اليهودي في أرض فلسطين، هو –في رأينا– عقيدة دينية، قبل أن يكون نزعةً استعمارية، ودليلنا على هذا ذلك الكم –غير القليل– من النصوص التوراتية المقدسة، التي تحمل عهد الرب (يهوه)، ووعده لشعبه (المدلل)".[30]

ثانيًا: الزعم بزيادة قوة الإرهاب الإسلامي!

كذلك من ضمن دوافع الكاتب (حَيْ بَرْ–زئيف) لخَطِّ هذا الكتاب، زعمه أن ثَمَّ أسباب سياسية لرفض العرب والمسلمين وجود الحركة الصهيونية، وأرجعَ ذلك إلى زيادة قوة الإرهاب الإسلامي، حيث قال: "בשנים האחרונות ניתן לראות כי גדלה התעניינותם של הישראלים בבעיה זו אם מכורח הנסיבות הפוליטיות, על רקע התגברות הטרור האסלאמי, או מתוך ניסיון לרדת לשורשי הסכסוך עם הערבים".[31]

"في السنوات الأخيرة أصبح من الممكن أن نرى أن اهتمام الإسرائيليين بهذه المشكلة قد زاد؛ سواء كان ذلك بسبب الظروف السياسية التي اضطرتهم إلى ذلك _ نتيجة استفحال الإرهاب الإسلامي – أو نتيجة محاولتهم الوصول إلى جذور النزاع مع العرب".

فهل يَعرِف الدين الإسلامي الإرهاب حقًا؟!

الإسلام دينٌ سِلْمِيّ، وليس ثمَّةَ مكان فيه للعنف أو التشدد، أو التعصب أو التطرف، أو الإرهاب وترويع الآمنين، وذلك لأن مقاصد الشريعة الإسلامية إنما تتمثل في حماية حقوق الإنسان الأساسية : ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَو فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[32]، وقال أيضًا: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُم فِي الِّدينِ وَلَم يُخْرِجُوكُم مِن دِيَارِكُم أَنْ تَبَرُّوهُم وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقسِطِينَ﴾.[33]

([30]) المرجع السابق، صـ 11.

([31]) מאחורי הקוראן, עמ' 9.

([32]) المائدة: الجزء 6، الآية 32.

([33]) الممتحنة: الجزء 28، الآية 8. للمزيد من المعلومات؛ ينظر: الإسلام في مواجهة حملات التشكيك، صـ 39 وما بعدها.

ويذهب الدكتور/ محمد عمارة إلى أن المفهوم الغربي لمصـــطلح (Terror– الإرهاب)، والذي يعني اســتعمال العنف غير المشــروع لترويع الآمنين، هو أبعد ما يكون عن مفهوم هذا المصطلح في لغتنا العربية.[34]

"من ذلك يتضـح إن إلصـاق تهمة الإرهاب بالإسـلام لا تقوم على أسـاس، وليس لها أي سند من تعاليم الإسلام. وإذا كان بين المسلمين بعد المتعصبين أو المتطرفين أو الإرهابيين فلا يرجع ذلك بأي حال من الأحوال إلى تعاليم الإسلام؛ وإنما يرجع إلى فهْم خاطئ، وتأويل باطل لتعاليم الإسلام".[35]

ولا أدلَّ على ذلك من وصـية رسـول الله (□) لأصـحابه عند ذهابهم للفتح؛ حيث قال: "انطلقوا باســم الله، وبالله، وعلى ملة رســول الله، ولا تقتلوا شــيخًا فانيًا، ولا طفلًا صــغيرًا، ولا امرأةً، ولا تغلوا، وضـموا غنائمكم، وأصـلحوا، وأحسـنوا؛ إن الله يحب المحسـنين".[36] مما سـبق يتضح بطلان زعم الكاتب (حَيْ بَرْ–زئيف) فيما ذهب إليه من إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام.

ثالثًا: دعوى انتشار الإسلام بالقوة!

وضــع الكاتب (حَيْ بَرْ–زئيف) في كتابه عنوانًا يقول: "הפצת האסלם בכוח הזרוע– انتشار الإسلام بالقوة"، ونفث تحت هذا العنوان ما يلي:

"בהיות מחמד במכה הוא התחיל מהפכה דתית: בהיותו במדינה, הוסיף גם פוליטיקה של כיבוש. מאז שני היסודות הללו כרוכים באסלאם כאחד והם נעשו חלק

(34) ينظر: السماحة الإسلامية؛ حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب: د. محمد عمارة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2005م، ط 1، صـ 75، وما بعدها.

([35]) الإسلام في مواجهة حملات التشكيك، (الدكتور) محمود حمدي زقزوق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017م صـ 44.

(36) رواه أبو داود.

בלתי נפרד ממנו. כנראה רצה מוחמד ליצור עולם מתוקן, שבו ישלטו האמונה, היושר, החסד והצדקה, והוא חשב שחסידיו יצליחו במשימה זו יותר מן היהודים והנוצרים".[37]

"بدأ محمد [صلى الله عليه وسلم] ثورة دينية عندما كان بمكة، ولما أصبح في المدينة أضاف أيضًا سياسة الاحتلال. منذ أن تقيد هذان المبدآن معًا بالإسلام؛ أصبحا جزءًا لا يتجزأ منه. وعلى ما يبدو فإن محمدًا [صلى الله عليه وسلم] أراد خلق عالمًا إصلاحيًّا، يسوده الإيمان، والنزاهة، والمعروف والإحسان، وغلب على ظنه أن أتباعه سينجحون في تلك المهمة أكثر من اليهود والنصارى".

وعقّب الكاتب على ذلك؛ قائلًا:

"נראה שבשלב כלשהו הבין מוחמד כי אמצעי של שימוש בכוח הזרוע יסייע בדבר".[38]

"الظاهر أن محمدًا [صلى الله عليه وسلم] في فترة ما فهم أن وسيلة استعمال البطش سوف تساعده في تحقيق الأمر".

وقبل أن نرد على هذا الكلام، نذكر أن (حَيْ بَرْ-زئيف) لم يكن بِدْعًا من المستشرقين، فقد ردَّدَ هذه الفريةَ غيرُ واحدٍ من المستشرقين الإسرائيليين؛ من ذلك ما ذكره (מייקל קוק-مايكل كوك) في كتابه (מוחמד)؛ حيث قال:

"מחוללי הכיבושים האלה היו חסידיו של אדם בשם מוחמד, סוחר ערבי שהפך לנביא ולפוליטיקאי, וייסד בשנות העשרים של המאה השביעית מדינה תיאוקרטית בקרב שבטי מערב חצי-האי ערב".[39]

([37]) מאחורי הקוראן, עמ' 179.

([38]) שם, שם.

([39]) מוחמד: מייקל קוק, ירושלים, מוסד ביאלק, 1989, עמ' 11.

"كان منفذو هذه الغزوات أتباع شخص يُدعَى محمدًا [صلى الله عليه وسلم]، تاجر عربي، صار نبيًّا وسياسيًّا، أسَّسَ في عشرينيات القرن السابع (الميلادي) دولةً دينيةً بين ظهراني قبائل غرب شبه الجزيرة العربية".

وقد أجاب الدكتور/ محمود حمدي زقزوق في كتابه (الإسلام في مواجهة حملات التشكيك) على هذا السؤال الذي يقول: هل انتشر الإسلام بالسيف؟ فقال: "حدَّدَ الإسلامُ المنهجَ الذي يتحتم على المسلمين اتباعه في الدعوة إلى الإسلام ونشره في كل مكان. وجاء هذا المنهج في القرآن الكريم مشتملًا على الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالحسنى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[40]، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[41]. وقد وردت في القرآن الكريم آيات تزيد على مائةٍ وعشرين آية، تفيد كلها أن نشْرَ الإسلام أساسه الإقناع الهادي، والتعليم المجرد".[42]

وقد قطع الدكتور/ مصطفى الشكعة في كتابه (إسلام بلا مذاهب) قول كل خطيب، حين قال: "يخطئ كثير من المستشرقين وغير المستشرقين حينما يذهبون في كتاباتهم إلى أن الإسلام قد انتشر بالسيف، وهم يحاولون إلباس دعواهم ثياب صدق وحيدة حين يربطون بين الفتوحات الإسلامية وبين نشر الإسلام، والحق أن الذين يركبون هذا المركب الخشن في محاولة الربط بين نشر الدعوة الإسلامية وامتشاق الحسام ليسوا إلا واحدًا من رجلين: رجل حسن الطوية ولكنه قاصر في اطلاعه لم يأخذ من الدراسة حول الإسلام إلا قشورًا دون أن ينفذ إلى اللباب، فيطلع على جمهور القراء بأفكار فجة ومعلومات خاطئة، واستنتاجات ظالمة،

(40) سورة النحل: الجزء 14/ الآية 125.

(41) سورة البقرة: الجزء 1/ الآية 83.

(42) الإسلام في مواجهة حملات التشكيك، صـ 30.

ورجل قرأ وفهم ووعي ما قرأ ولكنه سيئ النية، شرير الطوية، يغالط نفسه ويظلم الإسلام بنسبة أمور إليه هو منها براء".[43]

وواقع الأمر أن هذا الكلام يسوقنا إلى الحديث عن حقيقة الجهاد في الإسلام وعن سبب مشروعيته، وباديء ذي بدء يجدر بنا القول بأن: "من أهم الواجبات التي أوجبها الإسلام هو الدفاع عنه، فإن غير المسلمين عندما يهاجمون دولة إسلامية أو بلدًا مسلمًا يجب شرعًا على المسلمين جميعًا الأقرب فالأقرب أن يهبوا للدفاع عنها".[44]

وعليه فإن "الحرب المشروعة في الإسلام أو الجهاد هي حرب دفاعية، هدفها رد العدوان فقط. قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا﴾ [سورة الحج، الآية 39]، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِنَ يُقَاتِلُونَكُم وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِين﴾ [سورة البقرة، الآية 190]، وهذا يبين لنا أنه على الرغم من الإذن بالقتال دفاعًا عن النفس فإن القرآن يُحذر من مجاوزة الحد في ذلك الاعتداء، فالله لا يحب المعتدين: ﴿فَمَنْ اِعتَدَى عَلَيْكُم فَاعتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعتَدَى عَلَيْكُم﴾ [سورة البقرة، الآية 194]".[45]

ولم يُشرع الجهاد إلا لأن الدعوة الإسلامية كانت محاطة بأعداء يحدقون بها ويتربصون بها الدوائر؛ وذلك بسبب أنها قامت على التوحيد في بيئة مشركة، وقد كان إقبال الناس على هذه الملة يُبشر بنموها وازدهارها واتساع رقعتها، لأنها قامت على دعائم متينة من الحق والبرهان الذي لا يخفى على أحد.[46]

([43]) الفرق والجماعات الإسلامية: إسلام بلا مذاهب: (الدكتور) مصطفى الشكعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017م، صـ 97.

([44]) الجهاد دفاعًا عن الإسلام: أبو الكلام آزاد، هدية مجلة الأزهر، شعبان 1434هـ، صـ 15.

([45]) الإسلام في مواجهة حملات التشكيك، صـ 37.

([46]) ينظر: عطاء الرحمن من شريعة القرآن: مصطفى محمد الحديدي الطير، هدية مجلة الأزهر، ذي القعدة1436هـ، صـ 3

نتائجُ الدراسة

- ✓ استعملَ الكاتبُ مصطلح "הפונדמנטליזם האסלאמי- الأصولية الإسلامية"، وهو مصطلحٌ باتَ يحملُ في طَيَّاتِهِ عند المُتلَقِّي الغَربِيّ معانِيَ العنف والإرهاب، وهو الأمرُ الذي يعكسُ نيَّة الكاتب في إضفاءِ الروحِ العدائية على الإسلامِ والمسلمين.
- ✓ تَبَنِّي الكاتبُ –المنتَمِي للمدرسةِ الاستشراقيةِ الإسرائيلية- غالبيةَ أفكارِ المدرسةِ الاستشراقيةِ الأُوروبية، وهو ما يُثبِتُ أنَّ مُنتسبِي المدرسة الاستشراقيةِ الإسرائيلية تَبَعٌ للمدرسةِ الاستشراقية الأوروبية، وعِيالٌ عليها، وأنهم لا يأخذونَ بمحاسنِ المدرسةِ الاستشراقيةِ الأوروبية، بل يكتفونَ بما يخدمُ قضاياهُم وأهدافهم، بما يُثبتُ أنَّ الحركةَ الاستشراقيةَ الإسرائيليةَ تُمثِّلُ الخلفيةَ الفكريةَ للصراعِ العربي الإسرائيلي.
- ✓ يُصَدِّرُ الكاتبُ لقُرَّائِهِ فكرةَ أن القرآنَ هو الداعِي لرَفْض العرب والمسلمين قيامَ الحركةِ القوميةِ الصهيونية، في محاولةٍ منه للتَزَيِّي بِزِيِّ المُستَضعَف، ولَبْسِ مسوحِ الرُّهبان، وتغاضيًا منه عن جرائمِ الاحتلال الصهيوني الغاشم في حقِ الشعوبِ العربيةِ الإسلامية، وتشويهًا منه لصورةِ الجهاد، الذي رَبَطَهُ القرآنُ باعتداءِ الغير علينا.
- ✓ من نافلةِ القَوْلِ أن نُذَكِّرَ بأن الآراءَ المنحرفة عن الإسلام الصحيح تُمثِّلُ خُطورةً على الإسلام، ولِمَ لا؛ وهي تُمثِّلُ مادةً سهلةً ينهَلُ منها أعداء الإسلام والمسلمين طُعونهم ضد الإسلام، وحُجتهم أن هذه آراء إسلامية.

المصادر والمراجع

- **أولًا: المصادر والمراجع العربية**

- آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية: (الدكتور) محمد خليفة حسن، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، 1997م.
- الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية: (الدكتور) محمد جلاء إدريس، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1995م.
- إسرائيل الأخرى بين دهاليز السياسة وغطرسة القوة: (الدكتور) عبدالخالق عبدالله جبة، القاهرة، ط 1، 2015م.
- الإسلام في مواجهة حملات التشكيك: (الدكتور) محمود حمدي زقزوق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017م.
- الأصولية: (الدكتور) عمرو الشوبكي، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.
- الجهاد دفاعًا عن الإسلام: أبو الكلام آزاد، القاهرة، هدية مجلة الأزهر، شعبان 1434هـ.
- السماحة الإسلامية؛ حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب: (الدكتور) محمد عمارة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 2005م.
- صراع الأصوليات- التطرف المسيحي، التطرف الإسلامي، والحداثة الأوروبية: هاينريش فيلهلم شيفر، ترجمة: (الدكتور) صلاح هلال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م.

- عطاء الرحمن من شريعة القرآن: مصطفى محمد الحديدي الطير، القاهرة، هدية مجلة الأزهر، ذي القعدة، 1436هـ.
- الفرق والجماعات الإسلامية: إسلام بلا مذاهب، (الدكتور) مصطفى الشكعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017م.
- معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، د. محمد عمارة، القاهرة، نهضة مصر، د. ت.

- **المعاجم ودوائر المعارف**

- دائرة المعارف الإسلامية: يوسف شاخت، القاهرة، دار الشعب، ب. ت.
- لسان العرب: ابن منظور، بيروت، دار صادر، د. ت.
- المعجم الأدبي: جبور عبد النور، بيروت، دار العلم للملايين، ط 2، 1984م.
- المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970م.
- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2005م.
- المنجد في اللغة والأعلام: لويس المعلوف، بيروت، دار المشرق، 1987م.
- الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1986م.

_ المجلات والدوريات العلمية

- "خطة فك الارتباط" بين التأييد والرفض دراسة في رواية "כוד כחול" شفرة زرقاء لتسفيكا عاميت: (الدكتور) جمال عبدالسميع الشاذلي، القاهرة، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلد 25، ع 3، 4، 2010م.
- الاستيطان في الفكر الإسرائيلي: (الدكتور) محمد جلاء إدريس، القاهرة، مكتبة الآداب، مجلة الدراسات الشرقية، العدد 41، 2008م.

- **ثانيًا: المصادر والمراجع العبرية**
- בין עובדיה לעבדאללה–פונדמנטליזם אסלמי ופונדמנטליזם יהודי בישראל, נוהד עלי, ישראל, הוצאת רסלינג, 2013.
- הדין המוסלמי בראייה השוואתית: יעקב מירון, ירושלים, הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, 2001.
- מאחורי הקוראן: בירורים בעניין יצירת הקוראן ובעמדות של היהדות והאסלאם זו מול זו, חי בר–זאב, ההוצאה לאור: דפים מספרים, 2011,
- מוחמד, מייקל קוק, ירושלים, מוסד ביאלקל, 1989.
- מקרא, מדרש וקוראן: עיון אינטרטקסטואלי בחומרי סיפור משותפים, בת–שבע גרסיאל, תל–אביב, ספריית הילל בן חיים, והוצאת הקיבוץ המאוחד, 2006.

– **מילונים**

- מלון אבן–שושן, אוצר המלים המקיף של העברית לתקופתינו, אבן שושן, הוצאת עם עובד, 2003.
- רב מילים, המילון השלם לעברית החדשה: יעקב שויקה, ישראל, הוצאת סטימצקי, מטח, ידיעות אחרונות, ספרי חמד, מהדורה ראשונה, 1997.

- **المواقع على شبكة المعلومات الدولية**
- https://www.hamichlol.org.il